

## التعليق على تفسير ابن كثير | المقدمة (٢)

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم والراسخون في وما يذكر الا بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمة الله تعالى فصل اذا لم اذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة. فقد رجع كثير من الائمة في ذلك الى اقوال التابعين - 00:00:04

مجاحد بن جبر فانه كان اية في التفسير. كما قال محمد ابن اسحاق حدثنا ابان ابن صالح عن مجاهد قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات. من فاتحته الى خاتمتها. اوقفه عند كل اية منه واسأله عنه - 00:00:53

وقال ابن جرير حدثنا ابو ابو كرير حدثنا طلاق ابن غنام عن عثمان المكي عن ابن ابي مليكة قال رأيت مجاهدا سأله ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه الواحه. قال فيقول له ابن عباس اكتب حتى سأله عن التفسير كله. ولهذا كان سفيان - 00:01:13 الثوري يقول اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به وكسعيد بن جبير وعكرمة مولى بن عباس وعطاء بن ابي رباح والحسن البصري ومسروق بن الاجدع وسعيد بن المسيب وابي العالية - 00:01:33

والربيع بن انس وقتادة والضحاك بن مزاحم وغيرهم من التابعين وتابعيهم ومن بعدهم. فتذكر فتذكرة اقوالهم في فتذكرة اقوالهم في الایة فيقع في عباراتهم تبادل في الالفاظ يحسبها من لا علم عنده اختلافا فيحكيها اقوالا - 00:01:48

وليس كذلك فان منهم من يعبر عن الشيء بلازمه او بنظيره. ومنهم من ينص على الشيء بعينه. والكل بمعنى واحد في كثير من الاماكن فيليقظن الليبي لذك والله الهادي. وقال شعبة ابن الحجاج هذا تنبئه لهم. اشار اليه المؤلف - 00:02:08

رواه شيخ الاسلام رحمة الله تعالى كثيراً مما ينقل عن التابعين رحمة الله بمعنى الایة ليس اختلافا ولكنه تنوع في الالفاظ هذا التنوع لا يعد اختلافا مثلا حينما يقال في قول الله عز وجل اهدا الصراط المستقيم - 00:02:28

من السلف من قال المقصود بالصراط المستقيم القرآن ومنهم من قال السنة. ومنهم من قال الاسلام. ومنهم من قال طريق الجنة. كل هذه بمعنى واحد. هذا ليس اختلافا ولكنه اختلافا تنوع فيكون كل واحد من السلف عبر عن معنى الایة بمعنى هو مقصود لا ينافي المعني - 00:02:49

فمن رأى هذا الامر لا ينبغي له ان يعد هذا اختلافا ويقول هذا قول اخر. ولكن هذا معنى من معاني الایة التي تحتملها عفا الله عنك وقال شعبة ابن الحجاج وغيره اقوال التابعين في الفروع ليست حجة فكيف تكون حجة في التفسير؟ يعني ان - 00:03:14 الا تكون حجة على غيرهم من خالفهم هذا القول الثاني. القول الثاني في المسألة ان المسألة اذا لم يوجد في معنى الایة كتاب ولا سنة ولا قول صاحب. فهل اقوال التابعين تعتبر حجة؟ في بيان معنى الایة لا يجوز تجاوزها - 00:03:37

لاهل العلم من اهل العلم وهو قول كثير من السلف من يرجعون الى اقوال التابعين لا سيما المعروفين بالتفسير والأخذ عن الصحابة كمجاهد الاجابة وعكرمة وعكرمة وسعيد بن جبير وابي العالية وقتادة والربيع بن انس والضحاك وغيرهم - 00:04:00

ومن اهل العلم من يقول اذا لم نجد كلاما عن الصحابة فما بعد الصحابة ومن بعدهم من القرون كلامهم سواء يستأنس بقولهم لكنه لا يعتبر حجة لا يجوز تجاوزها ولا شك ان اقوال التابعين اولى بالاتباع من اقوال من بعدهم لانهم اخذوا عن الصحابة - 00:04:18

اقرب الى الزمن الاول الذي لم اه تتلوق لغاتهم ولا افكارهم ولم تكثر فيهم الاهواء وغيرهم ولذلك المؤلف ابن كثير رحمة الله تعالى كثيرا ما يذكر اقوال التابعين يبيّنها وسنلمس ان اقوال التابعين - 00:04:40

فيها وضوح وظهور وقوة في القرب من معنى الایة الله عنك. وهذا صحيح. اما اذا اجمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة. فان

اختلقو فللا يكون بعضهم حجة على - 00:05:00

بعض ولا على من بعدهم ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن أو السنة أو عموم لغة العرب أو أقوال الصحابة في ذلك فاما تفسير القرآن بمفرد الرأي فحرام. لما رواه محمد بن جرير رحمه الله تعالى حيث قال حدثنا محمد بن - 00:05:16

حدثنا يحيى بن سعيد قال لكن العلماء يسقطون قال من باب الاختصار فعند القراءة تقرأ تقول حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى ابن سعيد قال حدثنا سفيان الله عنك - 00:05:36

لما رواه محمد بن جرير رحمه الله تعالى حيث قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال انا سفيان قال حدثني عبد الاعلى هو ابن عامر الشعبيي - 00:05:53

عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس عن النبي صلی الله علیه وسلم قال من قال في القرآن برأیه او بما لا يعلم فليتبواً مقدمه وهكذا اخرجه الترمذی والنسائی من طرق عن سفيان الثوری به - 00:06:08

ورواه ابو داود عن مسدد عن ابی عوانة عن عبد الاعلى به مرفوعا. وقال الترمذی هذا حديث حسن وهكذا رواه ابن جریر ايضا عن يحيى ابن عن يحيى ابن طلحة الربوی عن عن شریک عن عبد الاعلى به مرفوعا - 00:06:26

رواه عن محمد ابن حمید عن الحكم ابن بشیر عن عمرو ابن قیس الملائی عن عبد الاعلى عن سعید عن ابن عباس فوقه وعن محمد ابن حمید عن جریر عن لیث عن بکر عن سعید بن جبیر عن ابن عباس من قوله فالله اعلم وقال ابن جریر حدثنا العباس ابن - 00:06:46

العنبری قال حدثنا حبان ابن هلال قال حدثنا سهیل اخو حزم قال حدثنا ابو عمران الجوني عن عن جنبد ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من قال في القرآن برأیه فقد اخطأ وقد روی هذا الحديث - 00:07:09

ابو داود والترمذی والنسائی من حديث سهیل بن ابی حزم القطعی وقال الترمذی غریب وقد تکلم بعض اهل العلم في صهیب. وفي لفظ لهم من قال في كتاب الله برأیه فاصاب فقد اخطأ - 00:07:29

ای انه ای انه قد تکلف ما لا علم له به. وسلک غير ما امر به. فلو انه اصاب المعنی في نفس الامر لكان قدر انه لم يأتي انه من بابه. کمن حکم بین الناس على جهل فهو في النار وان وافق حکمه الصواب في نفس الامر - 00:07:45

لكن يكون اخف جرما من اخطأ. والله اعلم. وهكذا سمی الله تعالى القذفة کاذبین فقال فان لم يأتيوا بالشهداء فالقاذف کاذب ولو كان قد قذف من زنا في نفس الامر. لانه اخبر بما - 00:08:06

لا يحل له الاخبار به ولو كان اخبر بما يعلم لانه تکلف ما لا علم له به والله اعلم ولهذا تخرج جماعة من السلف عن تفسیر ما لا علم لهم به. كما روی شعبۃ عن سلیمان عنه كما روی شعبۃ عن سلیمان - 00:08:26

عن عبد الله ابن مرة عن ابی معمر قال قال ابو بکر الصدیق قال اقال ابو بکر الصدیق رضی الله عنه ای ارض تقل تقل وای سماء تظلنی اذا قلت في كتاب الله بما لا اعلم. وقال ابو عبید القاسم ابن سلام - 00:08:46

محمد ابن یزید عن العوام ابن حوشب عن ابراهیم التیمی ان ابا بکر الصدیق سئل عن قوله تعالى وفاکهہ وفاکهہ وابا فقال ای سماء تظلنی وای ارض تقلنی اذا انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم - 00:09:06

منقطع وقال ابو عبید ایضا حدثنا یزید عن حمید عن انس ان عمر بن الخطاب قرأ على المنبر وفاکهہ وابا فقال هذه الفاکهہ قد عرفناها فما الاب؟ ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو - 00:09:34

وقال عبد ابن حمید حدثنا سفیان ابن حرب قال حدثنا سلیمان ابن حرب قال حدثنا حماد بن کنا عند عمر بن الخطاب رضی الله عنه وفي ظهر قمیصه اربع رقاع فقرأ - 00:09:54

فاکهہ وابا. فقال ما الاب؟ ثم قال ان هذا لهو التکلف. فما عليك الا تدری. وهذا کله محمود على انهم رضی الله عنهم انما اراد استکشاف علم كيفية الاب والا فکونه نبتا من الارض - 00:10:16

ظاهر لا يجهل لقوله تعالى فابتنتنا فيها حبا وعنبا. الاية وقال ابن جریر حدثنا قال حدثنا ابی علیة عن ایوب عن ابن ابی

مليكة ان ابن عباس سئل عن - 00:10:36

لو سئل عنها بعضكم لقال فيها فابي ان يقول فيها اسناده صحيح. وقال ابو عبيد حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم عن ايوب عن ابن ابي مليكة قال سأل رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره الف سنة - 00:10:56

فقال له ابن عباس فما فما يوم كان مقداره خمسين الف سنة؟ فقال له الرجل انما سألك فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله تعالى في كتابه الله اعلم بهما فكره ان يقول في - 00:11:16

في كتاب الله ما لا يعلم. وقال ايضا ابن جرير حدثني يعقوب يعني ابراهيم. قال حدثنا ابن علي عن مهدي ابن ميمون عن الوليد بن مسلم قال له اخرج عليك ان كنت مسلما لما قمت عنني او قال ان تجالسني - 00:11:36

وقال مالك عن يحيى ابن سعيد عن سعيد ابن المسيب انه كان اذا سئل عن تفسير اية من القرآن قال انا لا نقول في القرآن شيئا. وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن - 00:12:03

سيد ابن المسيب انه كان لا يتكلم الا في المدعوم من القرآن. وقال شعبة عن عمرو ابن مرة قال سأل رجل سعيد ابن عن اية من القرآن فقال لا تسألني عن القرآن وسل من يزعم انه لا يخفى عليه منه شيء. يعني عكرمة - 00:12:21

وقال ابن شودب حدثني يزيد ابن ابي يزيد قال كنا نسأل سعيد بن المسيب عن الحلال والحرام وكان اعلم الناس فاذا سأناه عن تفسير اية من القرآن سكت كأن لم يسمع وقال ابن جرير حدثني احمد بن عبدة قال حدثنا - 00:12:41

قال حدثنا عبيد الله ابن عمر قال لقد ادركت فقهاء المدينة وانهم ليعظمون القول في منهم سالم بن عبدالله والقاسم بن محمد وسعيد بن المسيب ونافع. وقال ابو عبيد حدثنا عبد الله - 00:13:01

وقال ابو عبيد حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام ابن عروة قال اية من كتاب الله قط. ان يؤول اي يفسر وقال ايوب وابن عون وهشام عن محمد ابن سيرين سألت عبيدي عن السلماني - 00:13:21

فقال الله وعليك بالسداد وقال ابو عبيدة حدثنا معاذ عن ابن عون ابوه وقال ابو عبيد حدثنا معاذ عن ابن عون عن عبد الله ابن مسلم ابن يسار عن ابيه قال اذا حدثت عن الله - 00:13:48

حدثنا فقف حتى تنظر ما قبله وما بعده قال عفا الله عنك انها الرواية عن الله عز وجل. وقال ابو عبيد حدثنا حسين حدثنا عمر بن ابي زائدة عن الشعبي عن مسئول - 00:14:16

قال انقوا التفسير فانما هو الرواية عن الله. فهذه الاثار الصحيحة وما شاكلها عن ائمة محمولة على تحرجهم عن الكلام في التفسير بما لا علم لهم به. فاما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة - 00:14:58

طبعا فلا حرج عليه ولهذا روي عن هؤلاء وغيرهم اقوالا في التفسير ولا منافاة. لانهم تكلموا فيما علموا مساكن وسكتوا عما جهلوها. وسكتوا عما جهلوها. وهذا هو الواجب على كل احد. فانه كما يجب - 00:15:18

عما لا علم له به فكذلك يجب القول فيما سئل عنه مما يعلم. لقوله تعالى ولا تكتمونه ولما جاء في ولما جاء في الحديث المروي من طرق من سئل عن علم فكتمه من سئل - 00:15:38

عن علم فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار. فاما الحديث الذي رواه ابو جعفر ابو جعفر ابن جرير. حدثنا عباس ابن عبد العظيم قال حدثنا محمد بن خالد بن عتمة قال حدثنا جعفر بن محمد الزبير - 00:15:58

قال حدثنا هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة قالت ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفسر شيئا من القرآن علمهن اية جبريل جبريل عليه السلام. ثم رواه عن ابي بكر ثم رواه عن ابي بكر - 00:16:18

عمان بن عيسى عن جعفر بن خالد عن هشام به فانه حديث منكر غريب وجعفر هذا هو ابن محمد ابن خالد ابن قال البخاري لا يتتابع لا يتتابع في حديثه. وقال الحافظ ابو الفتح الازدي منكر - 00:16:38

الحديث وتكلم عليه الامام ابو جعفر بما حاصله ان هذه الایات مما لا يعلم الا بالتوقيف عن الله تعالى مما وقفه عليها جبرائيل وهذا تأويل صحيح لو صح الحديث فان من القرآن ما استثار - 00:17:02

الله تعالى بعلمه. ومنه ما يعلمه العلماء ومنه ما تعلمه العرب من لغاتها. ومنهم ما لا يعذر احد في جهله كما صرخ بذلك النعم كما صرخ بذلك ابن عباس فيما قال ابن جرير حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا محمد - 00:17:22

من قال حدثنا سفيان عن أبي زناد قال قال ابن عباس التفسير على اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمهم العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله قال ابن جرير - 00:17:42

وقد روي نحوه في حديث في اسناده نظر. حدثني يونس بن عبد العالى الصدفى ابنا. قال ابنا ابا ابن وهب. قال عمر ابن الحارث يحدث عن الكلب عن ابى صالح مولى ام هانى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل - 00:18:02

والصلة على سبعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بالجهالة منه. وتفسير تفسيره العرب وتفسير ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب اشار اليه في اسناده هو من جهة محمد ابن السائل الكلبى فانه متزوك الحديث. لكن قد يكون انما وهم في رفعه - 00:18:22

ولعله من كلام ابن عباس كما تقدم. والله اعلم بالصواب كتاب فضائل القرآن قال البخاري سلام طبعا التي يشار المؤلف اليها في السلام على معانى القرآن. ان معانى القرآن اربعة انواع. النوع الاول نوع لا يعذر مسلم بجهله - 00:18:52

ووضوحة وايضا التصاقه بما يتعلق بالواجبات على الانسان لما يقال للمسلم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ويقال للمسلم يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم - 00:19:50

يقال الله لا الله الا هو الحي القيوم. هذا لا يعذر مسلم ان يذهب بجهله. فكل مسلم مأمور ان يعلمه. ولذلك هذه امور واضحة ظاهرة واغلب ما في القرآن واضح يفهمه العرب اذا سمعوه من غير ان يحتاجوا الى تفسيره لان الله جل وعلا - 00:20:09

امتن علينا بان القرآن نزل بلسان عربي مبين وهذا من نعمة الله عز وجل ان نزل بكلام عربية فهمه العرب اذا سمعوه ثم تختلف دلالاته لكنه المعنى الاجمالي معروف والنوع الثاني - 00:20:29

اى ما تعرفه العرب بلغاتها يعني اذا رجع الانسان الى لغة العرب معانيها عرف معنى دلالة هذه الكلمة. وهذا ايضا موجود في القرآن وظاهر. فمن عرف معانى العرب وعرف معانى العربية عرف دلالة هذه الآيات ولذلك تكلم العلماء على غريب القرآن - 00:20:49

الكلمات الغريبة التي قد تخفي على الانسان اذا رجع الى كلام العرب وجد معناها عند العرب. والنوع الثالث طبعا وهذا ايضا كثير في القرآن والنوع الثالث من معانى القرآن ما لا يعرفه الا العلماء. ولذلك امر الله عز وجل بالرجوع الى العلماء في معنى - 00:21:20

كتابه وكلامه والعلماء المقصودون هنا هم العلماء العارفون بكتاب الله عز وجل. ولذلك العلماء طبقات منهم من يكون اه عارفا كتاب الله ومنهم من يكون عارفا ببعض العلوم لكنه ليس عالما بكتاب الله ومن هنا تميز بعض اهل العلم باعتبار قوله - 00:21:42

في معنى كتاب الله ونقل ائمة التفسير عنهم سواء كانوا من الصحابة او التابعين او تابعيهم او غيرهم من اهل العلم. والنوع الرابع نوع استأثر الله تعالى بعلمه نوع استأثر الله جل وعلا بعلمه من ذلك قول الله عز وجل ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الاراحم وما تدرى نفس - 00:22:05

ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت. لو قال قائل ان الله عنده علم الساعة متى تقوم الساعة؟ يقال هذا مما استأثر الله جل وعلا بعلمه يعني متى تقوم وقتها - 00:22:30

وهكذا عدد من الامور التي ينبغي للانسان ان يتأملها. خلاصة الكلام ان الكلام في كتاب الله عز وجل عظيم. وال المسلم مأمور ان يقرأ القرآن ويتدبر ما فيه ويحمد الله انه عربي وان القرآن عربي يفهمه الانسان اذا قرأه - 00:22:44

من حيث العموم واذا خفي عليه شيء من معانيه ولم يكن عالما به فليتلق الله ولا يرجم بالغريب ولا يقول على الله ما لا يعلم فان الكلام على كتاب الله عز وجل خطير. فليرجع الى كلام ائمة التفسير. وقد كفونا في هذا شيئا كثيرا - 00:23:04